

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

لي الوَبَرِ وَلِكَ الْمَدْر .

فيقول له رسول الله ﷺ : بل تباع على أن لك أعنة الخيل فإنك رجل فارس فيقول عامر : لا إلا أن يكون لي الوَبَرُ وَلِكَ الْمَدْر .

وانتظر أن يضربه أريدُ فلم يَصِلْ إلى ذلك فانصرفا وعامر يقول لرسول الله ﷺ : وأب لأملأها عليك خيلاً جُرْدًا ورجالاً مُرْدًا .

فقال عامر لأريد : ما منعك من أن تضربه فقال : ما هممت بذلك إلا رأيتك بيني وبينه أفكنتُ أعلوك بسيفي وقال رسول الله ﷺ وقد يؤس من إسلامهما : اللّهُمَّ اكفنيهما .

فأصابت أريدَ صاعقةٌ قتلتها وأصابت عامراً غدة قتلتها .

واضطره الوجع إلى بيت امرأة من بني سلول فجعل يقول (أغدةٌ كغُدة البعير وموتاً في بيت سلولية) فنزلت في هذا (لَهْ مَعَقَبَاتٌ مِّنْ بَيْتِنِ يَدِيهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) وقال في شأن أريد : (وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ) .

قال ابن إسحاق : والغُدة طاعون أصابه في عنقه .

قال أبو عبيد : ويقال في نحوه : (أَكْسَفًا وَإِمْسَاكًا) وأصله الرجل يلقاك بعُيوس وكلوح مع بُخْلٍ ومنع .

ع : الكسف هنا كناية عن تغيير الوجه واللون من العيوس .

قال القطامي : .

(أنسى ابتسامك والألوانُ كاسفةٌ ... تبسمَ البرقِ في داجٍ من الظلم) .

يعني كاسفة متغيرة من شدة الحال وضيق المقام .

يقال : كسفت الشمس